المهاجرون في الداخلية

بقلم جناب يوسف افندي جرجس زخم في اوماها

﴿ اقسام اميركا الشمالية ﴾ تقسم اميركا الشمالية الى ثمانية اقسام هي الولايات المتحدة والمكسيك (١) واميركا المتوسطة وجزائر الهند الغربية وكرينلاند والاسكا ونيوفوندلاند . وتحكم هذه الاقسام السبعة الولايات المتحدة . اما كندا فتحكمها الدولة الانكليزية . وكلامنا التالي مقتصر على الجوالي السورية في داخلية الولايات المتحدة

﴿ تاريخ المهاجرة السورية الى اميركا ﴾ بدأت مهاجرت السوريين الى اميركا منذ نحو ٣٥ سنة . واخذت المهاجرة بالازدياد منذ ١٥ سنة . والسوريون اليوم منتشرون ليس في الولايات المتحدة فقط بل في اميركا الجنوبية والمكسيك والهند الغربية وكندا والمكسيك وسواها . وقد جاء السوريون نيويورك العظمى فلم يكتفوا بسعة حضارتها وضخامة عمرانها وفخامة مدنيتها فيمموا غيرها من مدن الولايات واقاموا في كثير من قراها ودساكرها في الداخلية وعلى الشواطىء البحرية

﴿ السوري في داخلية الولايات المتحدة ﴾ للسوري في داخلية الولايات اعتبار ونفوذ اكثر مما لاخينا الساكن في نيويورك وغيرها من المدائن الكبرى . وذلك لثلاثة اسباب يصح الاستناد اليها ، ١ ، لان السوري كان اقدر على التعرف الى اهل الوجاهة والنفوذ في البلدان الصغرى مما هو في المدن الكبرى ، ٢ ، حيث يقل عدد السوريين فهناك يكثر اعتبارهم ونفوذهم وحيث يكثر عددهم فهناك يقل اعتبارهم ، ٣ ، لان للسوريين في مدن وبلدان الداخلية مداخلات سياسية . وهي ولئن تكن ضعيفة بالنسبة الى الحاجة المطلوبة الا انها كانت اقوى واسطة لنفوذ السوري في الداخلية

خذ لك مثالاً اوماها ، نبراسكا ، فجالية السوريين كانت مقسومة حزبين في ايام الانتخابات المحلية الاخيرة . حزب من جانب الحزب الجمهوري . وحزب من جانب الحزب الديموقراطي . ومع انها كانت منقسمة فانها تمكنت من تعيين عدة موظفين في دائرة البلدية

(١) استقلت المكسيك تحت الحكم الجمهوري سنة ١٨٢٤ ، حاشية للكاتب ،

بعد الانتخاب . وكثيراً ما ظهر نفوذهم في محاكم المدينة

﴿ تجارة السوري في الداخلية ﴾ للسوري في الداخلية تجارة واسعة مع باعة السوريين المتجولين ومع الاميركيين . وهم غالباً في حالة راضية من حيث النجاح المادي . ولقد بلغت رؤوس اموال كثيرين من افراد تجارنا في الداخلية ثلاثين الف دولار او ستة الآف ليرة انكليزية . واحقر تاجر في الداخلية لا يقل رأس ماله عن خمسمائة ريال

ولكثيرين من تجار الداخلية مقدرة غريبة على شراء البضائع بارخص من مصادرها الاصلية وقد تحققت ان بضعة تجار سوريين في بلدان متنوعة في الداخلية قد تمكنوا من حصر التجارة فيهم فاضطر تجار الاميركان الى الرحيل عنها

﴿ السوري والزراعة في الداخلية ﴾ للسوريين في الداخلية مئات مزارعين في ولايات مختلفة . ويوجد عشرات منهم في ولايتي داكوتا الشمالية والجنوبية . وقد استخرج اكثرهم من التراب تبراً وصاروا على جانب من الثروة . وغني عن البيان انه لو وجهت الجالية السورية عنايتها الى الزراعة والفلاحة منذ اول عهد المهاجرة السورية لكانت ثروة السوريين في اميركا اضعاف ما هي الآن (١) وكان اعتبار حكومات الولايات لهم عظيماً . فحكومة العم سام تعتبر الفلاح كثيراً وتساعده وتحسبه من اهل البلاد . وحقاً ان حياة فلاحنا النشيط حياة سعادة واستقلال وصحة ونشاط . وجدا ان يزداد عدد المزارعين بين الجاليات السورية فكلما كثر عددهم تقوّت منزلتهم لدى القوة الحاكمة وتوفرت ثروتهم

﴿ علاقة سوريي الداخلية بسوريي نيويورك ﴾ للسوريين في الداخلية علاقة شديدة بسوريي نيويورك من حيث التجارة والصحافة . والهيئة السورية العاملة في العالم الجديد عبارة عن تجارة وصحافة . فنجاح تجارة اخواننا في نيويورك متوقف على تجارنا وباعتنا في الداخلية .

---

(١) ﴿ الجامعة ﴾ نوافق حضرة الكاتب على ما ذكره هنا بشأن الزراعة وفي نية الجامعة ان توجه في فصول تالية انظار المهاجرين الى مسألة الزراعة في الولايات المتحدة خاصة وان كان كثيرون منهم يرون ان ربحها قليل وعرضة لخطر العناصر الجوية خلافاً للتجارة . ونرجو من كل ذي عمل في الزراعة في هذه البلاد ان يتحف الجامعة بما لديه من المعلومات عن زراعة المهاجرين تسهيلاً لنشر ما نريد نشره بهذا الشأن الذي نود توجيه انظار المهاجرين اليه ودفع الافكار نحوه

ولولا هؤلاء لما كانت قامت قائمة لتجارنا النيويوركيين . وما يقال في التجارة بهذا الشأن يقال بالصحافة . فاذا كف سوريو الداخلية عن امداد صحافيينا وقطعوا اشتراكاتهم بالصحافة العربية ماتت صحافتنا بلا مدافعة . فالفضل في نجاح تجار الجالية واصحاب الجرائد العربية في نيويورك راجع معظمه الى النزالات السورية في الداخلية

﴿ مستقبلنا في الداخلية ﴾ اما مستقبل تجار الداخلية فربما يكون افضل من مستقبل تجارنا في نيويورك اولاً لان «الكشة» لا بد ان تموت في المستقبل وتجارة سوريي نيويورك متوقفة غالباً على هذه التجارة . وثانياً لان اكثر تجار الداخلية اصبحوا قادرين على استجلاب البضائع من مصادرها الاصلية كما يفعل تجار نيويورك انفسهم . وثالثاً لان اكثر باعة الكشة في الداخلية يتعاملون مع تجار الداخلية . اما باعة الحرير في الداخلية فيتعاطون مع تجارنا النيويوركيين

﴿ طلاب العلم في الداخلية ﴾ للسوريين في الداخلية بعض الاهتمام لتهذيب الناشئة . فاكثر اولادنا يتعلمون في المدارس العمومية وبعضهم في المدارس العالية . اما عدد طلبة الطب في الداخلية فيقدر بعشرين طالباً . وعندنا في الداخلية لا اقل من ١٠ اطباء سوريين

﴿ عادات سوريي الداخلية ﴾ السوري في عاداته مع السوري كسوري ومع الاميركي كأميركي . فهو قادر على درس عوائد الاميركان وقادر على البقاء على عوائده . على ان الذين ولدوا وترعرعوا وشبوا في سوريه يفضلون عاداتهم على العادات الاميركية والذين شبوا تحت سماء اميركا هم اشد ميلاً الى العادات الاميركية مما الى العادات السورية . وهذا مما يدل على ان عادات السوريين لا بد ان تزول من اميركا

﴿ جمعيات السوريين في الداخلية ﴾ للجوالي السورية في الداخلية بضع جمعيات حية مفيدة وهي تمثلهم لدى الاميركان كجوالي عاملة . وكثيراً ما اعتبرت الحكومة بعضها في جانب الاهمية وشاركها في احتفالاتها بعض رجال السياسة والحكام واهل الوجاهة